لقاءات مُبَسَّطة ومُتهلِّلة مع

العهد الجديد

الخطوط العريضة لكل سفر والتَمَتُّع بخطة الله لي!

الرسالة إلى أهل غلاطية

طبعة تمهيدية
2018

إعداد
القمص تادرس يعقوب ملطي
الشماس بيشوي بشرى فايز
كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج
Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick، NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس

الله الواحد، آمين

يسرنا استقبال أي تعليق أو تصحيح لمراعاته في الطبعات التالية، وذلك خلال   **Email**: notes.publications@gmail.com

اسم الكتاب: لقاءات مُبَسَّطة ومتهللة مع العهد الجديد، الرسالة إلى أهل غلاطية.

المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي، الشماس بيشوي بشرى فايز.

الطبعة: تمهيدية 2018م.

الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج.

كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك.

الرسالة إلى أهل غلاطية

المسيح مُحَرِّرنا

"حريتنا التي لنا في المسيح" (غل 2: 4)

مقدمة

تُعلِن رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية عن مسيحنا بكونه مُخَلِّصنا مُحَرِّرنا (5: 1) واهبًا إيانا مفهومًا جديدًا للحرية. تكشف عن قلب الرسول بولس الناري وعمل الله الذي أفرزه من بطن أُمه لهذا العمل الفائق. لا هدف له إلا الدخول بكل إنسانٍ إلى إنجيل المسيح والتمتُّع بقوة الصليب واهب الحرية الداخلية من كل ضعف ومن كل خطية، بل ومن كل حرفية للناموس.

تاريخ الرسالة وظروفها

لاحق المُعَلِّمون الكذبة المدعوون "المتهودين" القديس بولس في غلاطية، وقاوموا تعاليمه الخاصة بتجاهل الأمم الداخلة الإيمان للطقس الحرفي الخاص بالشريعة، كما قاموا بالتشكيك في سلطانه الرسولي (1: 1- 12). يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم:** [بعض اليهود الذين آمنوا، إذ غلبهم الميل إلى التهود، وفي نفس الوقت سكروا بحُبّ المجد الباطل، أرادوا أن يُقِيموا أنفسهم في كرامة المُعَلِّمين، لهذا جاءوا إلى الغلاطيين وعلَّموهم أن الختان وحفظ السبوت والاهتمام ببدء الشهور أمور جوهرية، وأنه لا يجوز طاعة بولس الذي ألغى هذه الأمور. كما قالوا إن بطرس ويعقوب ويوحنا، قادة الرسل ورفقاء المسيح لم يمنعوا هذه الأمور... بولس يقف بمفرده، بينما هم الكثيرون أعمدة الكنيسة. لقد اتَّهموه أنه يلعب دورًا (له خطورته)، قائلين إن ذاك الرجل عينه الذي يمنع الختان، ويلتزم به في بلاد أخرى، فيكرز لكم بطريق ولآخرين بطريقٍ آخر[1]].

كانت حجتهم الرئيسية هي أن شريعة موسى المُتَّفَق عليها عمل إلهي وأن المسيح قال إنه جاء "لا لينقض بل ليكمل الناموس" (مت 5: 17). لقد أَكَّدوا أن الخلاص مستحيل بدونه، أما بالنسبة للأمم، فلن يدركوا الخلاص ما لم يتهودوا أولاً. بمعنى آخر، أَثقلوا على المؤمنين بنير التهود بجانب بساطة إنجيل المسيح[2]. نجح المُعَلِّمون الكذبة في إثارة القلق والتشويش في ضمائر الغلاطيين جاعلين الإيمان المسيحي – بالنسبة لهم – مُجَرَّد طائفة من التهود[3].

سمات الرسالة

1. تحمل قلب الرسول المُلتهِب، كتبها بغيرةٍ في قوةٍ مع عمق المشاعر. ألقى الرسول بنفسه بلا

[1] Chapter 1 (N & PN Frs., Vol. 13).
[2] See Henerieta C. Mears: What the Bible is all about, Illinois,1987.
[3] Unger's Survey of the Bible, 1981, p. 285.

تَحَفُّظٍ لإعلان الإنجيل، فجاءت تحمل قوة فريدة بين كتاباته. أهميتها الرئيسية لاهوتية، فيها نلتقي بالكثير من الموضوعات التي لها وزنها في تعاليم القديس بولس، مثل التبرير بالإيمان العامل بالمحبة، الحياة الجديدة في المسيح، التزامات الحب، مفهوم الصليب، ناموس المسيح، عمل الناموس الموسوي، السلوك بالروح[1].

2. يظهر القديس بولس في هذه الرسالة حازمًا، لأن الأمر كان خطيرًا، إذ بدأ كثيرون يتحوَّلون عن بساطة الإنجيل إلى التهود كعمل ضروري للخلاص.

3. تكشف عن التنظيمات الكنسية وهيكلها (تكوينها) أيام القديس بولس. يُدعَى القديسون بطرس ويعقوب أخو الرب ويوحنا "رسل أورشليم" (1: 18- 19؛ 2:9). كما نقرأ هنا عن أمورٍ لاهوتية عملية وتنظيمات لحقول الخدمة على أساس خاص بالجنس (من أصل يهودي أو أممي)، والجدال الذي قام بين رسولين (2: 11- 14)[2].

4. تمدّنا بمعلومات قيّمة عن حياة القديس بولس الرسول الخاصة وخدمته.

5. **مفهوم الحرية**: تُقَدِّم لنا الرسالة ربنا نفسه مُخَلِّصنا ومُحَرِّرنا، كما أوضحت الحرية المسيحية: "إن حرّركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارًا" (يو 8: 36). ليست الحرية تحرُّر من القانون أو الناموس. هكذا يليق بالمسيحي التحرُّر من الناموس لا ليسلك حسب هواه، إنما ليسلك بالروح القدس بكونه قائد حياتنا (5: 25).

6. الحياة المسيحية – كما جاءت في هذه الرسالة – لا تعرف التعصُّب:

* نفهم الحرية كتحرُّر من عبودية الطقس الحرفي لأعمال الناموس، لكنها ليست خروجًا عن ناموس المسيح.

* الحياة المسيحية حياة شخصية، لقاء قوي وخفي مع الله؛ إذ يختار الله المؤمن ويدعوه؛ دون تجاهُل لحياته الكنسية أو حياته وسط الجماعة.

* المؤمنون جميعًا واحد في المسيح، لكن يوجد من هم أعمدة في الكنيسة.

7. نرى في هذه الرسالة ربنا يسوع المسيح واهب الحرية والقوة، لقد دُعِي "حامل خطايانا" (1:4) ومُخَلِّصنا (3: 13؛ 4: 5) ولعنة لأجلنا (3: 13) ونسل (المرأة) (3: 19؛ 4:4) ومُقَدِّسنا (2: 16؛ 3: 24).

8. إذ تركز الرسالة على نعمة الله التي تحررنا من نير ناموس موسى، **تكشف عن عمل الثالوث القدوس في حياة المؤمنين كواهبٍ للحرية الداخلية:**

أ. **يُدعَى الآب** "أبانا الذي له المجد إلى أبد الآبدين" (1: 4)، يُحِبّنا كأبناء له، نتمجَّد معه أبديًا.

[1] *Victor Paul Furnish: Interpreter's Concise Comm., Abingdon press, V. 7, p. 272.*
[2] *Victor Paul Furnish: Interpreter's Concise comm., Abingdon Press, V. 7, p.273.*

هذه هي حريتنا، أن نتشبَّه به، فيصير لنا القلب المُتَّسِع الذي يحب إخوتنا في البشرية لكي يشاركونا مجدنا السماوي. بمعنى أن الآب يهب الحب الروحي الجامع نحو كل بشر.

ب. الابن هو مُحَرِّرنا الذي دفع دمه الثمين ليهبنا الحرية من:

- الخطية (1: 4). - هذا العالم الحاضر الشرير (1: 14).
- عبودية إرضاء الناس (1: 10). - لعنة الناموس (3: 13).
- عبودية أعمال الناموس (4: 19). - تحت الوصاية (4: 1-6).

يهبنا الابن الشركة في صلبه، أي بذل "الأنا"، بكونه الحرية الحقة. صار هو عبدًا من أجلنا، ونحن بإرادتنا الحُرَّة نود أن نكون عبيدًا لأبناء الله في المسيح يسوع.

ج. يهبنا الروح القدس روح التبني وليس روح العبودية؛ يعمل فينا ليُحضِرنا للآب في المسيح كأبناء له أحرار. لهذا كثيرًا ما يُشِير الرسول إلى الروح القدس[1]: الموعود به (3: 14)، المُرسَل (4: 6)، الخادم (العامل فينا) (3: 5)، يُنَال بالإيمان (3: 2)، الساكن في قلوبنا (4: 6)، الذي يبدأ بالعمل (3:3)، القائد (5: 18)، الغالب شهوة الجسد (5: 16- 18)، واهب الثمر (5: 22- 24)، معطي الرجاء (5:5)، مُقَدِّم الثقة (في الوعود) (6: 8).

ثنائيات في الرسالة

أ. **النعمة والناموس** (2: 21): لا يمكن القول إن "النعمة ضد الناموس"، لأن كلمة "ناموس" هنا تُستخدَم بمعنى حفظ الطقوس الناموسية[1]، أي ممارسة الطقوس الواردة في الشريعة بطريقة حرفية تفسد الإيمان الذي نناله بالنعمة. يكشف لنا الناموس عن حاجتنا إلى النعمة، التي تعني حنو الله لنا الذي لا نستحقّه، والذي يُشبِع احتياجاتنا.

ب. **الإيمان وأعمال الناموس** (2:15- 20): بالإيمان نَقْبَل النعمة الإلهية، أما حفظ أعمال الناموس فيكشف عن ضعفنا. يؤكد القديس بولس أن الإيمان الحقيقي "العامل بالمحبة" (5:6) لا يمكن عزله عن الأعمال الصالحة، أي عن الأعمال الروحية التي هي عمل الروح القدس في حياة المؤمنين. حقًا تُرَكِّز الرسالة على عمل الروح القدس في حياة المؤمنين كمصدر للتقديس. عمليًا لا نقدر أن نفصل بين الإيمان الحقيقي والأعمال الصالحة. فاللص الذي شهد للسيد المسيح أثناء الصلب، شهادته هي إيمان حق وعمل صالح في الوقت ذاته، لأنه صنع أفضل بكثير مما فعله التلاميذ. الشهادة في مثل هذه الظروف هي عمل إيماني صالح.

ج. **ثمر الروح وأعمال الجسد** (5: 19- 6: 6): يعطينا الروح غلبة يومية على الخطية بينما يستعبدنا الجسد لها.

[1] *Boyed's Bible Handbook, 1983, p. 546.*

د. **الصليب والعالم** (6: 14): الصليب يعني بذل "الأنا"، بينما محبة العالم تعني "الأنانية". بالصليب نقتني المجد الداخلي الذي يقابله المجد الباطل أو مجد هذا العالم الزائل.

هـ. **ثنائيات أخرى**، مثل: "في الخطية" و"الخلاص من الخطية" (4:1) "إنجيل آخر، وإنجيل المسيح" (1: 6-9)؛ إرضاء الناس وإرضاء الله (10:1)؛ الاتكال على الفكر البشري وإعلان يسوع المسيح (1: 11؛ 2: 14)، الدينونة والتبرير (6:3- 16)، فقدان في آدم، وخلاص في المسيح (3: 19-22)، خدام مستعبدون وأبناء ورثة (4: 1- 7)، عهد قديم وعهد جديد (4: 10- 31)، نمو في النعمة وسقوط من النعمة (5: 6)، السلوك بالروح وتكميل شهوة الجسد (5: 17، 18) الخ.

زينة إنسان الله

ذكر القديس بولس الرسول أربعة أحمال يلتزم بها إنسان الله فتكون بمثابة الحلي التي تتزيَّن بها العروس لأجل عريسها السماوي:

1. حمل ثمر الروح "وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان. وداعة تعفُّف ضد أمثال هذه ليس ناموس" (غل 5: 22-23).

2. حمل أثقال بعض "احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح" (غل 6: 2).

٣. حمل ثمر بذار أعمال البرِّ "فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا. لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادًا ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياةً أبدية" (غل 6: 7-8).

٤. حمل سمات المسيح "لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع" (غل 6: 17).

أقسام الرسالة

1. **المقدمة** (1: 1- 10).
   أ. التحية (1-5).
   ب. ظروف كتابتها (6- 10).
2. **دفاعه عن سلطانه الرسولي** (1: 11-2: 14)
   أ. يكرز بالإنجيل الحق (1: 6- 11).
   ب. مدعو من الله (1: 12- 17).
   ج. شركته مع غيره من الرسل في ذات الإنجيل (1: 18- 2: 10).
   د. انتهاره للقديس بطرس (2: 11- 21).
3. **مفاهيم لاهوتية:** التبرير بالإيمان (ص 3-4):
   أ. خبرة الغلاطيين للإنجيل (3: 1- 5).
   ب. خبرة إبراهيم (3: 6- 9).
   ج. لعنة الناموس (3: 10- 14).
   د. عدم بطلان الوعد (3: 15- 18).
   هـ. غاية الناموس (3: 19- 25).
   و. أبناء لا عبيد (3: 26- 4: 11).
   ز. مناشدتهم أن يتحرروا من الناموس (4: 12- 20).
   ح. رمزية قصة هاجر وسارة (4: 21- 31).
4. **التطبيق العملي:** الحرية المسيحية (ص 5-6):
   أ. الناموسية تفقدنا الحرية (5: 1- 12).
   ب. مفهومها (5: 13-15).
   ج. حُسن استخدامها (5: 16-26).
   د. إعلانها عمليًا (6: 1-10).
   هـ. ارتباطها بالصليب (6: 11-16).
   و. ثمنها (6: 17).
   ز. بركتها (6: 18).

لقطات من الرسالة إلى أهل غلاطية

الأصحاح الأول: إنجيل واحد

يبدأ القديس بولس رسالته بمقدمة تضمّ تحية تحمل الفكر اللاهوتي للرسالة في مجملها، يلحقها بالكشف عن سبب الكتابة، حاثًّا إياهم على الرجوع إلى إنجيل المسيح الواحد بعيدًا عن فكر المتهودين، مؤكدًا صدق رسوليته.

ما يثير الدهشة في افتتاحية الرسالة، خلوها من تقديم "الشكر" لله، الأمر الذي اعتاده الرسول في رسائله حيث يُقَدِّم شكرًا من أجل إيمان قارئيه أو حُبّهم. ربما تعمَّد ذلك ليكشف عن قلقه، ليس فقط من جهة المُعَلِّمين الكذبة ولكن من أجل قارئيه أيضًا.

بالمقابلة مع ما ورد في الرسالة إلى أهل فيلبي (1: 20-23)، يفرح الرسول لأن مقاوميه يكرزون بالإنجيل، أما هنا فلا يظهر أي استعداد للتساهل معهم. المقاومون في فيلبي بشروا بالإنجيل الحق بالرغم من عدم إخلاصهم، أما هنا فالمقاومون لا يكرزون بالإنجيل الحق، ويلزم ألا يلتفت إليهم بغض النظر عن إخلاصهم أو عدمه، ومهما كان موقفهم الشخصي منه.

"**ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم، فليكن أناثيما". [8]** يقول العلامة ترتليان: [يذكر نفسه أولاً (في الأناثيما)، مُعَبِّرًا عن نفسه هو كمثال. فإن كان بالنسبة له هو لا يقدر أن يكرز بإنجيل آخر، فإنه ولا حتى ملاك يقدر أن يفعل ذلك[1].]

أفأستعطف الآن الناس أم الله؟ أم أطلب أن أرضي الناس؟ فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبدًا للمسيح" [10]. يُدرِك القديس بولس أن ربنا يسوع المسيح هو مُحَرِّرنا من عبودية طلب مديح الناس والمجد الباطل. بمثل هذه الحرية يتحدث إليهم أنه يرضى مُحَرِّره ومُخَلِّصه وليس أي مخلوق.

دفاعه عن رسوليته (11:1- 2: 14)

1. تعليمه مُحوَّل له من الله نفسه [10- 24]: الله وحده هو الذي استطاع أن يُحَوِّلَه من مُضطهِد للكنيسة إلى كارزٍ في وقت قصير. لقد قبل إنجيله من الرب مباشرة، دون وساطة بشرية.
2. يُذَكِّر القديس بولس قارئيه بالخلفية اليهودية التي عاشها. كان قائدًا في الديانة اليهودية، الأمر الذي يجاهد المتهودون الناموسيون المقاومون له أن يبلغوه بمزج الإنجيل بالأفكار اليهودية الحرفية.
3. حدث تحوُّله وهو في الطريق إلى دمشق حين كان يضطهد المسيح نفسه من أجل "التهوّد".
4. حياته الكنسية: لم يتجاهل القديس بولس المجتمع الكنسي، إذ التقى بقادة الكنيسة.
5. تظهر قانونية إنجيل القديس بولس في توبيخه للقديس بطرس (2: 11- 12). أشار القديس بولس إلى ثلاثة لقاءات مع القديس بطرس وغيره من الرسل، ليؤكد أن اتصالاته أخوية معهم. يقول إنه

[1] *Against Marcion, 5:2.*

"**رأى**" القديس يعقوب [19]، ولم يقل إنه تعلَّم منه. ويذكر القديس يعقوب بوقار إذ يقول: "أخا الرب" [19]، فهو خالٍ من كل حسد.

"**ولكنني كنت غير معروف بالوجه عند كنائس اليهودية التي في المسيح. غير أنهم كانوا يسمعون أن الذي كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالإيمان الذي كان قبلاً يتلفه" [22– 23].** في تواضعه ذكر حقيقة اضطهاده للكنيسة، وعند تحوُّلِه وتبشيره لم يعجبوا به شخصيًا ولا نال إطراءهم أو دهشتهم، إنما مجَّدوا الله فيه [24]، ناسبًا كل شيءٍ إلى النعمة الإلهية.

الأصحاح الثاني: اللقاءان الثاني والثالث مع القديس بطرس

من بين البراهين التي قدَّمها الرسول بخصوص رسوليته لقاءاته مع الرسل. في الأصحاح الأول تحدث الرسول عن اللقاء الأول مع القديس بطرس، الآن يحدثنا عن اللقاءين الثاني والثالث.

أولاً: اللقاء الثاني مع القديس بطرس: حثّ الله القديس بولس لزيارة قادة أورشليم مرة أخرى بعد مرور أربعة عشر عامًا على تحوُّله[1]، أو ربما بعد زيارته الأولى. يرى بعض الدارسين أن هذه الزيارة تطابق ما ورد في (أع 11: 29–30) حيث قام الرسول بها ليسد احتياجاتهم أثناء المجاعة. تختلف هذه الزيارة عن السابقة من عدة أوجه:

1. رافق برنابا اليهودي وتيطس الأممي [1]، ليُعلِن حُبَّه لكل المؤمنين، أيا كان أصلهم.
2. رحلته الأولى كانت بناء على رغبة الرسول، أما هذه الرحلة فكانت بناء على إعلان الروح.
3. لم يكن هذا اللقاء مع صفا وحده، بل ومع المعتبرين أيضًا؛ تمّ اللقاء انفراديًا [2].
4. هدف زيارته عرض الإنجيل الذي يبشر به بين الأمم لمدة 17 (أو 14) عامًا على المعتبرين أعمدة، ليس من أجل نفع قابلي الإيمان، فيجد سندًا له من القادة ولا يُضايِقهم المتهودون [4].

أَصرّ القديس بولس ألا يخضع للإخوة الكذبة، بقوله: "الذين لم نُذعِن لهم بالخضوع ولا ساعة" [5]. لم تنحصر هذه المقابلة في عدم إضافة شيء إلى إنجيله فحسب، وإنما أخذوا قرارات خاصة بتقسيم حقل الخدمة إلى كرازة لليهود وأخرى للأمم. فصارت كرازة القديس بولس الرئيسية وسط الشتات، أي للأمم (واليهود) الساكنين خارج فلسطين. أما القديس بطرس ورفقاؤه فيستمرون في مزاولة عملهم الكرازي في فلسطين (أورشليم) [7– 9]. لاحظ مرة أخرى مدى حرص القديس بولس على تقديم نفسه كرسولٍ على نفس المستوى تمامًا مع الرسول بطرس، وإنه لا يوجد إنجيلان، إنما هما إرساليتان لإنجيلٍ واحدٍ حق، وذلك بمثابة إعلان عن وحدة الكنيسة والوحدانية في المسيح للاثنين معًا اليهود والأمم مبنيين على وحدة الإيمان.

يرى **القديس أغسطينوس** أن "**يمين الشركة**" التى أعطيت لبولس تعني: [علامة التناغم والتوافق،

[1] *A New Catholic Commentry, p. 1176.*

أن ما أخبرهم به لا يختلف عن (منهجهم) بأي وجه من الوجوه[1] .]

يذكر القديس بولس اعتناءه بالفقراء من اليهود [10]. فإن كان من جهة الكرازة قسَّم العالم بينهم، فصار هو كارزًا للأمم وهم لليهود، لكن بخصوص الاهتمام بالفقراء من اليهود ساهم بنصيبه (رو 25:15).

2. اللقاء الثالث مع القديس بطرس

تمّ هذا اللقاء بعد عام 50م، قبل كتابة هذه الرسالة. فقد جاء القديس بطرس إلى أنطاكية وهي مركز عمل كرازي مسيحي أممي واختلط في حرية مع جميع المؤمنين القادمين من الوثنية كما من اليهودية. ولكن عندما وصلت مجموعة من المتهودين قادمين من أورشليم، بدأ بطرس يتراجع عن الرفقاء وشركة الطعام. لاحظ القديس بولس أن كثيرين من اليهود المسيحيين بدأوا يحتذون به لذلك واجهه كرسول مثله ووبَّخه علانية. هنا يستشهد القديس بولس بكلماته التي وجهها للقديس بطرس [15- 16] عندما وبَّخه، ليؤكد حقيقة توافقهم المشترك.

يرى القديسان جيروم ويوحنا الذهبي الفم أن بطرس سلك هكذا ليعطي بولس رسول الأمم الفرصة ليشرح أن التبرير بالإيمان لا بأعمال الناموس.

عبرَّت الآيات (19- 21) عن الأوجه الأساسية للحياة الجديدة:

أ. "**لأني مُت بالناموس للناموس لأحيا لله**" **[19]:** يموت المسيحي للناموس إذ يشارك المسيح في صلبه وقيامته [20]، فيبلغ بهذا الحياة الجديدة المقامة، وهكذا يتجرَّد حكم الناموس من قوته.

ب. "**مع المسيح صُلبت، فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ؛ فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني، وأسلم نفسه لأجلى**" **[20].** لقد صُلِب ربنا لا لأنه خاطي وإنما لكي يفدي بحُبِّه الخطاة. ونحن، كأعضاء جسده يليق بنا أن نُشارِكه حُبَّه العملي.

الأصحاح الثالث: التبرير بالإيمان

الآن إذ أكد سلطانه كمعلمٍ، يسترسل في الحديث بأكثر ثقة مُقارِنًا بين الإيمان والناموس.

التبرير هو عمل الله الذي لا يغفر آثامنا فحسب، وإنما يُقَدِّم برّ المسيح لحسابنا. يهبنا برًا ليس من عندياتنا بل هو برّ المسيح. الله يُبَرِّر الخاطئ التائب ولا يُبَرِّر خطاياه.

1. خبرة الغلاطيين بالإنجيل [1- 5]

أ. رُسِم المصلوب بوضوح أمام عيونهم [1]: أكثر وضوحًا من كثير من اليهود الذين كانوا في أورشليم منهمكين في أعمال الناموس الحرفية؛ فكيف يقللون الآن من شأن الإيمان في غباوة بقبولهم خداع هؤلاء الذين يتكلمون على أعمال الناموس؟

ب. اختبروا نعمة الروح القدس [2] بالإيمان وليس بأعمال الناموس.

---

[1] *Sermons on New Testament Lessons, 51:1.*

ج. إنهم أغبياء، لأنهم بدأوا بالروح، بالأمور العليا، وانحدروا إلى الأسفل، أي إلى أعمال الناموس الخاصة بالجسد [3].

د. احتملوا الكثير من أجل إيمانهم، فهل كان هذا عبثًا؟ [4]. لقد تألمتم كثيرًا بسبب إيمانكم، فلا تخافوا من هؤلاء المُخادِعين، لئلا يُجَرِّدونكم من إكليلكم ويسرقوه منكم.

هـ. لقد نلتم الروح القدس الذي يعمل عجائب بينكم، وذلك بخبر الإيمان وليس بأعمال الناموس.

2. خبرة إبراهيم [6- 9]

أ. جاء بحسب التقليد اليهودي نفسه في عظة مدراشية ("مدراش" تعني تفسيرًا)، أن إبراهيم حُسِب بارًا أمام الله بالإيمان [6]، وليس بحفظ طقوس ناموسية.

ب. فضيلة الإيمان تأتي بالأمم إلى الالتصاق بإبراهيم أكثر من اليهود نسله حسب الجسد. الذين يتكئون على الإيمان بالمسيح يسوع لتبريرهم سوف يتباركون مع إبراهيم المؤمن[1].

ج. اعتاد المُعَلِّمون الكذبة أن يربكوا الغلاطيين بقولهم إن الناموس جاء أولاً ثم الإيمان. لهذا يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [الآن يزيل هذا المفهوم بإظهار أن الإيمان سبق الناموس، كما يتضح في حالة إبراهيم الذي تبرر قبل استلام الناموس.]

د. لو أن التبرير يتحقَّق بأعمال الناموس، لبشر الله إبراهيم بإعطاء الناموس لا ببركة الإيمان.

هـ. يتحقَّق الخلاص من لعنة الناموس بالسيد المسيح الذي فيه تحققت بركة إبراهيم [10- 14].

3. لعنة الناموس [10- 14]

لا يقدر الناموس أن يهب البرّ بل يجلب موتًا على كل من لا يحفظونه [10]. فاللعنة هي حكم صادر ضد كل كاسرٍ للناموس بينما تحل البركة على كل من يعيش بالنعمة. بمعنى آخر من يحسبون أنفسهم أبرارًا بسبب أعمال الناموس يسقطون في الكبرياء، ويصيرون تحت اللعنة، والذين يعجزون عن تحقيق كل أعماله هم أيضًا تحت اللعنة، والآن كيف ينتشلنا السيد المسيح من هذه اللعنة؟ خلَّصنا المسيح المصلوب من اللعنة، إذ حقَّق في شخصه كل متطلبات الناموس بالكامل، وفي الوقت نفسه صنع كفارة كاملة وتامة عن كل تعديات اليهود والبشرية بوجه عام ضد الناموس.

- ❖ بالناموس صرنا تحت اللعنة، بينما بنعمة المسيح خلصنا منها.
- ❖ النعمة تُعلِن عما يفعله الله لأجلنا (1 كو 15: 3-4)؛ أما الناموس فيُعلِن عما يطلبه الله منا (خر 20: 1-7).
- ❖ النعمة تهبنا حياة وقوة لكي نطيع الوصية (يو 14: 23) ونتقدَّس (رو 6: 14-22)، أما الناموس فيأمر بالطاعة والقداسة الكاملة (تث 6: 24-25) وإلا سقطنا تحت الموت (يع 2: 10).
- ❖ النعمة تكشف عن حب الله لنا (يو 3: 16)، أما الناموس فيأمرنا بحُبِّ الله (مت 22: 37).
- ❖ بالنعمة أُعلِن لنا عن البركات الإلهية (غل 4:3)، بينما أُعلِنت اللعنة ونحن تحت الناموس (غل

[1] *A New Catholic Commentary, p. 1178.*

3: 10).

- ❖ النعمة تهبنا الحرية في المسيح (غل 5: 1)، أما تحت الناموس فكنا عبيدً للخطية (غل 4: 1-3).
- ❖ النعمة هي قوة الله (رو 1: 16)، أما الناموس فيُظهِر قوة الخطية (1 كو 15: 56).
- ❖ بالنعمة نلنا البنوة للآب (غل 4)، أما الناموس فيحرم الإنسان من الحضرة الإلهية (خر 18: 12-24).
- ❖ تُعلِن النعمة عن صورة الصالحات عينه، أما الناموس فله ظل الخيرات العتيدة (عب 10: 1).
- ❖ بنسل إبراهيم (يسوع المسيح) تصير البركة للأمم (14) (تك 22: 18؛ 26: 4).

4. الناموس لم يبطل الوعد لإبراهيم [15-18]

"**أيها الإخوة بحسب الإنسان أقول، ليس أحد يبطل عهدًا قد تمكن ولو من إنسان أو يزيد عليه**" **[15]**. بمعنى آخر يجب احترام العهود البشرية، فلا يُزاد أو ينقص شيء من شروطها، والآن قد أُقِيم عهد مع إبراهيم قبل استلام الناموس بحوالي 430 عامًا، لم يُذكر فيه حفظ أعمال الناموس، بل ذكر فيه الإيمان. فإذا ما أُضيف هذا الشرط (حفظ أعمال الناموس) بعد ذلك يُسَاء إلى العهد الإلهي. إِستُلِم الناموس بعد نوال وعد الله لا ليبطل الوعد، إنما ليُمَهّد للإيمان. فإن كانت أعمال الناموس هي منبع الخلاص لما أخذ إبراهيم الوعد بالبركة بنسله وإنما باستلام الناموس.

5. غاية الناموس [19-25]

يرفض القديس بولس فهم الناموس بكونه مضادًا لوعود الله، بل بالأحرى يؤكد أن عمل الناموس هو تحديد الوضع القانوني للإنسان أمام الله، وإن كان عاجزًا عن تقديم البرّ أو تغيير علاقة الإنسان بالله. سلطان حفظ أعمال الناموس الحرفية كأداة فعالة في تحقيق خطة الله محدود حتى يُعلن الإيمان ويأتي المسيح.

الناموس روحي، لكنه لا يحمل قوة الخلاص أو إمكانية التبرير. غايته أن يُظهِر للجنس البشري الساقط مدى فساد الطبيعة البشرية الخاطئة التي بلا شفاءٍ. يكشف للإنسان عن خطيته وعماه واستخفافه بالله وأنه ساقط تحت الغضب الإلهي. هكذا يقودنا الناموس إلى السيد المسيح بإبرازه حاجتنا إليه كمخلصٍ وطبيبٍ.

6. أبناء بالإيمان [26-29]

"التبني" كلمة قانونية رومانية تعني "احتلال مركز الابن" في وضع شرعي. جاء السيد المسيح ليفتدينا حتى لا نظل بعد عبيدًا تحت الناموس، وإنما نملك كل امتيازات الأبناء والورثة البالغين، فندعو الله "آبا الآب" (4: 6).

بالمعمودية نلبس المسيح [27] ونتَّحِد كأعضاء معًا كأبناء لله فيه. "ليس يهودي ولا يوناني، ليس عبد ولا حر، ليس ذكر ولا أنثى، لأنكم جميعًا واحد في المسيح" [28]. نصير كلنا واحدًا، لنا ذات

الميراث الذي وعد به إبراهيم. "فإن كنتم للمسيح فأنتم إذًا نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة" [29].

الأصحاح الرابع: أبناء وورثة

إذ قارن القديس بولس بين نير الناموس وإدراك عمل الإيمان بالسيد المسيح يرفعنا إلى التمسُّك بالبنوة لله، الأمر الذي لم يكن ممكنًا للناموس أن يُقَدِّمه.

أولاً: التمتع بنوال التبني:

أُستخدمت كلمة "وارث" في (غل 3:29؛ 4:7) حسب العادات الفلسطينية؛ حيث كان الوالد يعين في وصيته وصيًا لابنه؛ وعلى الوصي بعد وفاة الأب أن يدير شئون ميراث الابن حتى يبلغ سن الرشد. لهذا يُعتبَر الابن أثناء مدة الوصاية في حكم العبد الذي ليس له حرية التصرُّف، ولو كان من أغنى الأغنياء. هكذا الإنسان البعيد عن السيد المسيح، الخاضع تحت الناموس يُحسَب قاصرًا، ينال ميراثه في المستقبل. مثل هذا الإنسان لا يفضل عن عبد، ليس بمقدوره أن يرث ما وُعِد به. هنا يتحاشى القديس بولس وصف الناس خارج المسيح كعبيد للناموس.

يوضح القديس بولس كيف صار ابن الله ابنًا للإنسان، إذ وُلِد من امرأة، حتى نصير نحن – أبناء البشر – أبناء الله.

هنا كما في الرسالة إلى أهل رومية (8: 14– 17، 23) يربط الرسول بين التبني وعطية الروح الذي به يستطيع الإنسان أن يضع كمال ثقته في الله الآب ويتمتَّع بعربون كمال الوعد.

1. يذكرهم الرسول بمركزهم القديم، حيث كانوا عبيدًا، عبدوا الأوثان، وأما الآن فهم أبناء الله. يليق بهم أن يتعرَّفوا على أبيهم ويتعرَّف هو عليهم. "**وأما الآن إذ عرفتم الله بل بالحري عُرفتم من الله" [9]**.

2. يسألهم القديس بولس أن ينشغلوا في حرية البنين، لا في أعمال الناموس كعبيد. "**فكيف ترجعون أيضًا إلى الأركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون أن تستعبدوا لها من جديد؟ أتحفظون أيامًا وشهورًا وأوقاتًا وسنين؟**" [9– 10] هكذا يسحبهم الله إلى نفسه، فكيف يعطونه ظهورهم منشغلين بالأمور الحرفية؟

3. إذ ولّوا ظهورهم لله فقدوا خلاصهم، وقد حزن الرسول عليهم من أجل حُبّه لهم. أدرك أن تعبه الذي كلَّفه عرقًا وآلامًا صار باطلاً: "**أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثًا**" **[11]**.

ثانيًا: الحرية العملية للأبناء [12–20]

بعد معالجته موضوع "التبرير بالإيمان العامل بالمحبة" من كل جوانبه، يُقَدِّم خبرة عملية في حياته كما في حياتهم، خاصة من جهة الحب المتبادل النابع عن إيمانهم الصادق.

لقد أراد من الغلاطيين أن **يحذوا حذْوَه**، وينسوا عبودية الناموس، من أجل الحرية الجديدة التي ينالونها في المسيح يسوع. فكما جحد القديس بولس مزايا التهود من أجل الكرازة بالإنجيل للأمم، هكذا يسألهم الآن أن يجحدوا المزايا المزعومة التي للتعاليم الباطلة ليصيروا كما هو في المسيح.

شهادته بأن الغلاطيين أرادوا إن أمكن أن يعطوه عيونهم تشير إلى عمق العاطفة (الحب) السابقة

نحوه واتساعهم بقبول إنجيله. يرى البعض أن العبارة [15] تُلَمِّح إلى أن المرض الذي أصاب القديس بولس كان يصيب عينيه، لذا أرادوا أن يهبوه أعينهم عِوض عينيه.

إشارة القديس بولس إلى تَمخُّضِه بهم [19] تُقَدِّمه كأم لهم "**إلى أن يتصوَّر المسيح فيهم**". هذا الفكر الخاص بالميلاد الجديد يُقَدِّم تغيرًا جذريًا للكيان نفسه فلا يعود يحيا الإنسان بل المسيح يحيا فيه (20:2).

بعد إظهار الحب المتبادل بينه وبينهم، بكونهم أبناء الله الحقيقيين الذين نالوا حرية وحبًا، يتحدَّث معهم عن رغبته الداخلية أن يفتقدهم ليروا إلى أي مدى يحبهم كأبٍ لهم يتألم بملء إرادته ليس فقط لكي يلدهم أبناء لله بل ويعينهم في نموهم.

ثالثًا: ابن الحرة وابن الجارية [21-31]

وُعِد إبراهيم أن يكون نسله كتراب الأرض (أو كرمل البحار) وأيضًا كنجوم السماء، أي النسل الطبيعي كتراب الأرض (تك 13: 16)، والنسل الروحي يكون كنجوم السماء (تك 22: 17؛ غل 3: 26، 29).

على غرار النظام الحاخامي، تطلع الرسول بولس إلى زوجتيّ إبراهيم بطريقة رمزية (تك 16: 15؛ 21: 1-21).

1. كانت سارة حُرَّة، وُلِد ابنها اسحق خلال "وعد"، وقد أُستخدمت هذه الكلمة "**وعد**" منذ البداية كإشارة إلى الإنجيل (8:3، 14، 16-18). أما هاجر فجارية، وُلِد ابنها حسب الجسد (الطبيعة).

2. يمتد القديس بولس بالفكر الرمزي مُعَرِّفًا الزوجتين بكونهما عهدين أو تدبيرين مختلفين، مفترضًا عهدًا قديمًا والآخر جديدًا. ترمز سارة إلى النعمة، بينما هاجر إلى الناموس.

3. ترمز سارة إلى الكنيسة، بينما تُمَثِّل هاجر مجمع اليهود.

4. كانت سارة رمزًا للحياة بالروح، بينما هاجر للحياة حسب الجسد.

5. تشير سارة إلى أورشليم السماوية، بيت المسيحيين وأمهم، إذ يفرحون في حرية الإنجيل. وتشير هاجر إلى أورشليم الأرضية. تُقَدِّم أورشليم الجديدة أكثر جدًا مما تُقَدِّمه أورشليم القديمة؛ تُقَدِّم الحرية أمورًا أعظم مما تُقَدِّمه العبودية، وما يُقَدِّمه الإنجيل أعظم مما يُقَدِّمه الناموس.

6. سارة لها أبناء أحرار وورثة، بينما لهاجر عبيد.

7. لم ينعم إسماعيل ببركات الابن في بيت إبراهيم، بل تُرِك خارجًا كما في البرد مع كونه البكر جسديًا؛ أما اسحق فدُعِي الابن لذا نحن ورثة الوعد الروحي.

8. يُقَرِّر النص العبري لسفر التكوين (9:21)، أن إسمَعيل كان يمزح مع اسحق، وقد جاء في التفسير الحاخامي لسفر التكوين الذي لرابا *Rabbah* أن الكلمة العبرية التي تُرجِمَت "يمزح، أو يداعب أو يضحك" تحمل معنى رديئًا. بحسب التقليد اليهودي "أمسك إسمَعيل قوسًا وأسهمًا وبدأ يضرب السهام نحو إسحق كمن يمزح". وقد استخدم القديس بولس هذا التقليد لتطبيقه بخصوص خبرة الغلاطيين مع

المتهودين.

الأصحاح الخامس: الحرية المسيحية

في الأصحاح السابق حثّنا القديس بولس على التمسُّك بالبنوة لله، الأمر الذي لم يكن مُمكِنًا للناموس أن يُقَدّمه. الآن يوضح مفهوم **حرية البنين**، حتى لا يُسَاء فهمها أو استخدامها.

1. خطورة الحرفية على الحرية المسيحية [1- 12]

بالنعمة نتمتَّع بالتحرُّر من نير الناموس الموسوي في ثوبه الحرفي؛ هذا لا يعني أن الحرية هي كَسْر للناموس أو تهاون في حفظ الوصايا.

السيد المسيح ليس برجل شرطة، بل هو حمل الله الذي يحمل خطايا العالم (يو 1: 29)؛ بالنعمة يصير الإنسان خاضعًا لناموس المسيح ومتممًا له بفرح (2:6)، بكونه ابنًا يسكنه الروح، ويتقوى به (4: 1-7)، يحمل رغبة داخلية وقوة ليظل حيًا، يمارس ناموس الله الأخلاقي. في ظل عهد النعمة الجديد يعمل الروح القدس في طبيعة المؤمن الجديدة، فيجعله يشتاق أن يطيع إرادة الله، ويذعن لناموسه السلوكي (عب 10: 16).

يدرك المؤمن أيضًا أنه سيدان على أعماله كإعداد للتمتُّع بالسماء وعليه أن يضع باستمرار في ذهنه أن حريته الحقيقية قد جاءت به إلى الخضوع الكامل للسيد المسيح، وأنه عبد له يلتزم بطاعته على الدوام (رو 12: 1). قد يبدو في هذا تناقض، لكن المسيحي يكتشف أنه يتمتع بأعظم حرية حين يستعبد نفسه بالتمام لربنا يسوع المسيح[1].

هل بالإيمان نكسر الناموس؟ لسنا نكسر الناموس، ولا حتى في طقوسه. فالذبائح على سبيل المثال قد تحققت في ذبيحة المسيح الذاتية الفريدة، المقدمة لحساب كل المؤمنين. والختان تحقَّق روحيًا بطريقة كاملة في المعمودية. والسبت يحفظ روحيًا كل أيامنا كَسَبْتٍ (راحة) في المسيح.

الإيمان العامل بالمحبة: الإيمان بالمسيح المحرر العامل بالمحبة [6]. حب الله يحرك الإنسان فيستجيب له، مطيعًا الوصية كتعبيرٍ عن الحب.

2. حرية الحب والانحلال [13-15]

إنجيل النعمة يحمينا من التسيُّب [13- 15]، إذ يجب ألا نخلط بين الحرية والانحلال. فالتحرُّر من الشرائع التي هي تحت الناموس لا تعني التخلي عن الالتزام. ولكن عِوضًا عن ذلك، يدعونا إلى تحمُّل مسئوليات أعظم للحياة تحت النعمة، فالإنجيل يطالبنا بما هو أكثر وليس ما هو أقل مما يطلبه الناموس، فإنه وإن طالبنا فقط بالحب، لكنه لم يُحَدِّد مضمون هذا الطلب الواحد وحدوده مقدمًا[2].

3. الحرية والسلوك بالروح [16- 26]

إننا نسيء إلى حريتنا بالآتي:

---

[1] *Unger's Survey of the Bible, p. 290.*
[2] *Furnish, p. 298.*

1. الافتقار إلى الحب (5: 13– 15): إذ تُمارَس الحرية بلا حبٍ يحدث دمار مزدوج، شجار وعنف[1] "**كل الناموس في كلمة واحدة يَكمل: تحب قريبك كنفسك" [14].**

2. تجاهل السلوك بالروح [16]: كما أن الحب هو المحتوى اللائق بالحرية، هكذا الروح هو البيئة المناسبة لها؛ يهب الحرية قوة وإرشادًا. نظن أن الحرية تقودنا لنحيا لنحيا كما يحلو لنا ونسلك بأهوائنا، لكن النعمة تقودنا لنحيا بفرحٍ حسبما يُسرّ الله، ونحب ما يحبه هو. يؤكد الرسول أن غاية الناموس الموسوي أن يجتذب الإنسان إلى السيد المسيح لأجل الخلاص وحياة القداسة العملية. كما يقدم الالتزام بقدسيةٍ عملية، قائلاً: "**اسلكوا بالروح** " **[16]**. لنا الخيار أن نسلك بقوة الروح أو نكمل "**أعمال الجسد**" (5: 9– 21). المنافسة في حياة الإنسان قائمة بين شهوات الروح وشهوات الجسد (رو 8: 4).

منحنا السيد المسيح الروح القدس ليُحَرِّرنا من الأعمال الشريرة، خاصة الشهوات الجسدية (19– 21). دعْ الروح القدس يقود حياتك خلال الحرية، هذا الذي ثمره يقف ضد أعمال الجسد. هذا الثمر (في صيغة المفرد) هو الحصاد الكامل لبرّ المسيح، يتجلى في حياتنا وعلاقتنا مع:

- **الله:** محبة، فرح، سلام.
- **الآخرين:** طول أناة، لطف، صلاح.
- **أنفسنا:** إيمان، وداعة، تعفف.

الجسد والنفس: لا نستطيع تجاهل دور الجسم مع النفس بكونهما يعملان معًا في غير ثنائية، في تصرفات الإنسان الشريرة أو الصالحة. جدير بالذكر أن نلاحظ الفرق بين الجسم والجسد؛ لأن الجسم هو خلقة صالحة وعطية من قبل الله. إنه ليس إناء أو موضعًا مجردًا للنفس، لأن الكائن البشري وحدة واحدة بلا ثنائية: جسد ونفس. أفكار الإنسان وأقواله وأعماله أو حتى مشاعره تخصه ككائنٍ بشريٍ. الجسد والنفس يعملان معا ويتحملان ذات المسئولية وينالان مكافأة مشتركة.

الأصحاح السادس: الحرية والحب العملي

قانون السيد المسيح هو الحب، يعلنه عمليًا في صليبه (1 كو 9: 21–23). فإننا إذ نشترك في صليبه نُصلَب عن ذواتنا كما عن العالم، لنُقَدِّم حياتنا مبذولة مملوءة حبًا لله والناس.

1. اللطف والتواضع في التعامل مع الضعفاء [1– 5]

"**أيها الإخوة، إن انسبق إنسان فأُخذ في زلة ما، فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا" [1].**

* إذ يسألهم أن يكونوا ودعاء جدًا مع الضعفاء يدعوهم "**إخوة**".

* لا يقول: "إنسان ارتكب زلة" بل "**أُخِذ في زلة**"، بمعنى أنه إذا ما أُخِذ بعيدًا نخسره نحن مع أننا في حاجة إليه كعضو في نفس الجسد.

* يقول: "**أنتم الأقوياء (الروحانيين)**"؛ فلكي نعين الآخرين يجب علينا أن نهتم أن نكون أقوياء في

---

[1]. *Furnish, p. 298.*

المسيح لئلا نسقط نحن أنفسنا مع الضعفاء.

2. المثابرة الروحية [6–10]

"**يضع بذار الروح:** "**فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا**" **[7]**. إن كنا نزرع للروح نحصد ثمرًا روحيًا؛ وإن كنا نزرع للجسد (شهواتنا الخاطئة) نحصد ضعفًا [7– 8]. يليق بنا أن نزرع بذار حياتنا في تربة الروح لا تربة الجسد. العمل المسيحي ليس شراءً وبيعًا بل زراعة وحصادًا، إذ يليق بنا أن نزرع الكلمة الحية. لا يكون الحصاد حسب ما لدينا من معرفة، بل حسب ما نزرع. قد يكون لدينا قدر كبير من البذار في الذهن، لكن ما لم نزرعها في تربة ملائمة لن تأتي بثمر. ازرع بذار الأفكار في الكلام والعمل، فستعطي كلمة الله ثمارًا من ذات نوعها.

3. الافتخار بالصليب لا بأعمال الناموس [11– 16]

يكتب القديس بولس الرسالة كلها بيده [11] دليل إخلاصه العظيم من نحوهم. ففي رسائله الأخرى كان يُملي وآخر يكتب (رو 16: 22). وإن كان الاتجاه العام لدى المفسرين الحديثين أن ما كتبه الرسول بيده هو الختام ابتداء من هذه النقطة.

لفت الأنظار إلى الأحرف الكبيرة التي كتبها ربما بسبب مرض عينيه. في النصوص اليونانية لا توجد إشارة إلى حروف كبيرة أو صغيرة. ما كان يشغل المعلمون الكذبة أن يكون للمؤمنين "**منظر حسن في الجسد**" بإلزامهم أن يختتنوا [12]، عِوض افتخارهم بالصليب [14]. لم يفعلوا ذلك تكريمًا لله، إنما من أجل الافتخار. هذا العمل لا يقوم على أساس تقوي، إنما من أجل طموحٍ بشريٍ؛ ذلك لكي يبهجوا غير المؤمنين بختان المؤمنين، مفضلين مقاومة الله من أجل إرضاء الناس.

يتجاهل المعلمون الكذبة عظمة الصليب في حين يقول الرسول: "وأما من جهتي، فحاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صُلِب العالم لي، وأنا للعالم" [14].

4. حمل سمات المسيح المصلوب [17]

حمل القديس بولس في جسده علامات عبودية ربنا يسوع. يقول إنه يحملها ولم يقل إنه يمتلكها، إذ يشبه إنسانًا يعتز برايات النصر الملوكية. هذه السمات هي:

1. **الملكية:** "إنني أنتمي إليه"؛ فإن الكلمة اليونانية *Stigma* تعني وسمًا أو علامة خاصة بالعبيد أو الجند وذلك بحرق في الوجه أو على الذراع أو في الأذن. ربما يُشير هنا إلى علامات آلامه الرسولية (2 كو 6: 4–10؛ 11: 23–29).

2. **التكريس:** إذ يعمل لصالح الغير.

3. ربما عني بالسمات علامات سوء معاملة الغلاطيين له.

تعلن هذه السمات عن إخلاص الرسول. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم على لسان الرسول: [إنني أدافع عن نفسي بهذه الجراحات التي هي أقوى من أية براهين، وأسمى من أية لغة، إذ تنطق كما بصوت أعلى من صوت بوق تجاه المقاومين، وضد القائلين إني مرائي في تعليمي وإنني أتكلم بما يرضي

الناس. فإنه لا يرى إنسان ما جنديًا راجعًا من المعركة وقد غاص في الدم وبه آلاف الجراحات، ثم يجرؤ فيتهمه بالجبن والخداع، متطلعًا إلى أن الجندي يحمل في جسده علامات بسالته، هكذا أنتم أيضًا إذ تحكمون عليّ (مع أني أحمل هذه العلامات)[1].]

5. الختام [17- 18]

سطوره الأخيرة هي أشبه بعبارات رائعة خاصة بالتحية. فقد ظهرت على جسده آثار تعبه وآلامه الجسمانية الخاصة بخدمته (2 كو 11: 23-25)، متوسلاً إلى أهل غلاطية ألا يضيفوا إليه أتعابًا جديدة[2].

---

[1] *In Galat., Chapter 6.*

[2] *Collegeville Bible Comm., p. 1079.*

المحتويات

الرسالة إلى أهل غلاطية – المسيح مُحَرِّرنا

"حريتنا التي لنا في المسيح" (غل 2: 4)